ركب الشباب سيارة البيجو (٥٠٤) البيضاء، أحدهم يحمل بندقية الكارلوستاف، وفي مخزنها بضع رصاصات معدودات، ليس هناك سواها، واثنان يحملان سكاكين الكوماندو، والرابع يقود السيارة التي تنطلق بهم نحو الشجاعية، ويتجاوزها حتى تصل إلى باب المصنع، حيث بالداخل ساحة كبيرة، تمتلئ بالعمال والبضائع، اقتحمت السيارة المكان، وتوقفت فجأة حيث قفز منها الثلاثة، أحدهم يشهر البندقية ويطالب العمال العرب بالوقوف جانباً، وعدم التدخل ويصرخ عليهم ليفعلوا ما يأمرهم به فينصاعون له والاثنان الآخران ينكبان على اليهوديين بالسكاكين طعناً، وقد علا عويلهما، واستجداؤهما للرحمة، أنجزت المهمة خلال دقيقتين أو ثلاث، استقلوا سيارتهم وانطلقت بهم سريعاً بعد وقت قصير جاءت قوات كبيرة لتمشيط المنطقة (المكان) والتحقيق مع المتواجدين، وبعد ساعات نزل البيان، يعلن أن العملية هدية لرئيس هيئة الأركان الإسرائيلي الجديد "إيهود باراك" احتفالاً بتوليه المنصب.

بعد أيام وصلت معلومات جديدة لإبراهيم أن هناك يهودياً يأتي لجمع الخضراوات، من المنطقة الزراعية شمال مدينة غزة، يتم التأكد من الأمر، ثم تخرج تلك المجموعة لاقتناصه مسلحة بكل السلاح الناري المتوفر، بندقية الكارلوستاف والمسدس، ينتظرون حتى قدومه في الموعد، يتوقف على الطريق، انتظاراً لقدوم المزارعين، ليشتري منهم منتوجاتهم، بأبخس الأثمان، تقدم منه أحد الشباب وناداه باسمه "كوهين" التفت قائلاً بعربية ضعيفة: نعم، فاخترقت رأسه ثلاث رصاصات قضت عليه. استقل الشاب السيارة التي انطلقت تغادر المكان، وبعد ان قطعت مسافة طويلة مبتعدة، قابلتها على الاتجاه الآخر من الطريق عشرات السيارات العسكرية تنهب الأرض في طريقها لمكان الحادث وحادثة شبيهة وحادثه رابعة، وأخبار تتطاير في أنحاء الوطن الذبيح، فتخرج الحشود هاتفة تحية للكتائب كتائب عز الدين...كتائب كتائب...كتائب كتائب.

ويجتمع قادة العدو وقد جن جنونهم، فقد بدأوا يدفعون أثماناً باهظة في الأرواح، وهذا شيء يفقد عقولهم، كل واحد منهم يدق على الطاولة صارخاً على من هو دونه، أنه يجب ضبط هؤلاء أو قتلهم، ووقف ما يجري، وبطبيعة المنطقة وطبيعة الصراع فإن المسئولية كلها في ذلك تقع على جهاز المخابرات الذي عليه أن يبحث عن هؤلاء الشباب، وسط هذا الشعب المتلاحم، كما يبحث عن إبرة في كومة قش، ويبدأون بتحريك وتوجيه عملائهم لجمع أي معلومة، تُشكل طرف خيط يمكن من خلاله، الوصول إليهم أو إلى بعضهم.